

الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ في خطاب الصحافة الإلكترونية المصرية - دراسة تحليلية

سمر خلف الله الزناتي حسن (*)

مقدمة:

تحظى الانتخابات الرئاسية الأمريكية باهتمام واسع علي مستوي الإعلام الدولي وعلي المستوي الجماهيري، كحدث سياسي دولي يحمل تداعيات سياسية واقتصادية وعسكرية علي غالبية دول العالم، وعلي جميع الدول العربية بشكل خاص، فقد حظيت انتخابات ٢٠٢٠ ببيروز اعلامي أكبر من غيرها نظراً إلي طبيعة الظروف المحيطة بها من تداعيات اقتصادية وسياسية ناجمة عن وباء كوفيد-١٩ والإجراءات الاحترازية الخاصة به، وما نجم عنها من خسائر اقتصادية فادحة في الداخل الأمريكي والاقتصاد العالمي؛ من تضخم وارتفاع في أسعار السلع الأساسية وشح في المستلزمات الطبية والعقاقير، كل ذلك اجتمع مع نواتج سياسات دونالد ترامب في فترته الرئاسية من ٢٠١٦-٢٠٢٠ سواء علي المستوي الداخلي أو المستوي الدولي.

كل هذه المؤثرات المحيطة بالحدث الدولي لفتت نظر الباحثة إلي استثنائية هذا الحدث في ظروفه، كما جذب نظر الباحثة الزخم في خطاب الرأي المُقدم حول ظروف هذه الانتخابات وتطوراتها و القضايا المتعلقة بها علي مستوي الإعلامي الدولي والعربي والمصري، وأهمية تحليل ورصد وتفسير هذه الخطابات في سياقها والكشف عن دورها في تشكيل اتجاهات النخب نحو الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠، ورصد توجهات الكُتاب والصحفيين نحو أحداثها وفعاليتها.

أولاً الدراسات السابقة : الدراسات اهتمت بالخطاب الصحفي المُقدم علي وسائل الاعلام المختلفة :

من الدراسات التي هدفت لتحليل ورصد مكونات الخطاب الصحفي المُقدم علي وسائل الاعلام : دراسة (حسين خليفة، ٢٠٢٠) التي هدفت إلي استخلاص الاستراتيجيات والتكتيكات التي تم توظيفها في بنية الخطابات الإعلامية للصحف

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [دور الخطاب الصحفي الإلكتروني في تشكيل اتجاهات النخبة المصرية إزاء الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠]، تحت إشراف أ.د. حلمي محمود محاسب - كلية الإعلام بقنا - جامعة جنوب الوادي & د. سحر محمد وهيبي - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

الإلكترونية المصرية ذات التوجهات السياسية والانتماءات الأيديولوجية المتميزة بشأن معالجة أحداث وتطورات الأزمة ، وخلصت هذه الدراسة إلي رصد عشر آليات اعتمدت عليها الصحافة الإلكترونية المصرية في معالجتها لإدارة الأزمة جزيرتي تيران وصنافير وهي التأكيد وإضفاء المصادقية علي السلطة ، وحشد التأييد الشعبي لمواقف السلطة ، و التحذير والتنبيه ، وبث الأمل ، ومضاعفة القوة ، والتأطير والإظهار ، والتجاهل والإقصاء و الإلهاء وتحويل الانتباه والقبول التدريجي لقرارات السلطة ، إضافة الي استراتيجية إسقاط المسؤولية عن السلطة الحالية ، كذلك دراسة (سميرة موسي، ٢٠٢٠) التي هدفت إلي تتبع ورصد وتحليل مكونات خطاب الصحافة المصرية والغربية تجاه الاداء الاقتصادي المصري خلال الفترة من يونيو ٢٠١٤ ، وحتى يونيو ٢٠١٧ ، قامت بالتحليل بناء علي عدة ادوات هي : الاطروحات المركزية والفرعية الحجج القوي الفاعلة الاطر المرجعية الاستراتيجيات المستخدمة لإنتاج الخطاب الكلمات المحورية ، واعتمدت علي ثلاث مداخل نظرية : نظرية تحليل الخطاب ، نظرية السياق ، نظري الاقتصاد السياسي لوسائل الاعلام ، ومنها دراسة (هاني فايز، ٢٠١٠) التي رصدت اتجاهات الفضاءات العربية في تعطيها وتحليلها لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما علي مدار عام والتعرف علي تقييم قادة الرأي لهذه التغطية ، وفي نفس الإطار سعت (شفيق، اكتوبر ٢٠١٧) إلي الكشف عن سمات واتجاهات خطاب الصفحات الإخبارية محل الدراسة نحو الإرهاب والتي اعتمدت علي تحليل الخطاب كإطار نظري .

وفي نفس السياق ذهبت دراسة (هالة الحسيني، ٢٠١٦) التي سعت إلي رصد اتجاهات خطاب الصحافة المصرية نحو العلاقات المصرية – الإيرانية ، كذلك هدفت دراسة (الطاهر بصيص، ٢٠١٩) إلي رصد وتحليل وتفسير ومناقشة الخطاب الصحفي للكتاب الإعلاميين في الجزائر من خلال تناولهم للقضايا الاجتماعية ، والتعرف علي أبرز القضايا والأطروحات التي قدمها الكتاب في خطابهم الصحفي وأبرز الحجج والبراهين التي استندوا عليها في تدعيم أطروحاتهم للقضايا المختلفة بصحيفة الوطن ، من خلال تحليل الخطاب الصحفي لمواد الرأي المنشورة بصحيفة الوطن الجزائرية حول القضايا الاجتماعية في الفترة من مارس ٢٠١٣ وحتى ٣١ ديسمبر ٢٠١٤ وبلغ حجم العينة ١٦٧ عدد تم رصد موضوعات

الصفحة الأولى فيهم، ومن آليات تحليل الخطاب اعتمد الباحثان علي الأطروحات ومسارات البرهنة والمقولات والحجج والبراهين.

كما وجدت الباحثة دراسات اهتمت بالبنية التداولية للخطاب من خلال تحليل مضمون وتوجهات كل رئيس : مثل دراسة (مروة علي، ٢٠١٩) الي هدفت لدراسة وتحليل العوامل المؤثرة في الخطاب الصحفي الذي تم انتاجه مرة أخرى والتي تم طرحها للجمهور في قالب تداولي ، وكذلك كان هدف دراسة (هالة الحسيني، ٢٠١٩) التي رصدت أبرز العوامل والمتغيرات المؤثرة في اتجاهات خطاب الصحافة الافريقية نحو العلاقات الإيرانية - الافريقية .

كذلك هدفت دراسة (حمزة الثلب & خالد غلام، ٢٠١٩) الي عرض نماذج تطبيقية لآلية تحليل الخطاب الإعلامي الليبي ، من خلال التعرف علي بعض الأدوات والأساليب اللغوية المستخدمة في صحيفتي العينة التي تناولها للأخبار والأحداث الجارية ، قد اعتمدت الدراسة منهج التحليل النقدي للخطاب وتوظيف الأدوات التالية " التعقيم ، التملص - تقديم الشخصيات العامة "، وقد كشفت الدراسة استخدام هذه الأدوات دون أوامر توجيهية مباشرة خلال توجيه النص للقراء وقد خلت تماماً من تعابير وأفعال الأمر والنهي ، بل تم استخدامها بطريقة تجعل القارئ يصل إلي غاية ونتيجة معينة ترغبه في جانب معين أرادته الصحيفة أو تشكيكه في جانب آخر .

وبالطبع كان هناك اتجاه أكثر تطوراً سعي لعمل تحليل من المستوي الثاني لأبرز الدراسات التي اعتمدت علي منهج التحليل النقدي للخطاب CDA ؛ من هذه الدراسات دراسة (HOON, 2015, pp. 62,63) والتي عمد فيها الباحثان إلي الاشتراك في قاعدة البيانات ProQuest بالإضافة إلي الباحث العلمي علي Google ، لجمع الدراسات التي تطبق منهج التحليل النقدي للخطاب فقط ، وقام باختيار وتحليل ١٦ دراسة ، ثم صنفها إلي ثلاثة محاور ؛ المحور الأول والرئيسي يتعلق بتطبيق إطار Fairclough التحليلي ، والإطاران الآخران يرتبطان بتطبيق CDA باستخدام إطار عمل Van Dijk ، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة الهامة انه يوجد دلالة ضمنية وراء كل كلمة عن هوية شخصية نبيلة أو فظيعة للزعماء الاجتماعيين ، إضافة إلي استخدام استراتيجيات العرض الذاتي الإيجابي والعرض الآخر السلبي بشكل متكرر .

التعليق على الدراسات السابقة : جميع الدراسات السابقة التي عرضتها الباحثة اعتمدت في تحليلها لخطاب الصحف ووسائل الاعلام المختلفة علي أدوات تحليل الخطاب الآتية " الأطروحات ، القوي الفاعلة ، مسارات البرهنة ، الأطر المرجعية " ، وقد ظهر للباحثة شح الدراسات العربية التي استخدمت المنهج النقدي للتحليل الخطاب رغم أهميته في كشف الأيديولوجيات الكامنة وراء النصوص وفاعليته في تحليل ورصد اتجاهات الصحف و استراتيجيتها في توجيه الرأي العام ، وهنا تكمن نقطة الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة .

النظرية المستخدمة في الدراسة : تعتمد الدراسة علي النظرية النقدية كإطار نظري للدراسة ، حيث أن جوهر النظرية النقدية : " هو ممارسة النقد الذي يعني الجهد العقلي والعملية لعدم تقبل الأفكار وأساليب الفعل والسلوك والظروف الاجتماعية والتاريخية القائمة وسائر العلاقات التي تربط الإنسان بعالمه ومجتمعه تقبلاً أعمى ، وهو يبذل للتوفيق في جوانب الحياة الاجتماعية بين الأفكار والأهداف العامة للعصر وتمييز المظهر فيها من الجوهر ، والبحث في أحوال الأشياء والظواهر وجذورها والمصالح الكامنة وراءها ، والمعارف المرتبطة بهذه المصالح ومعرفتها معرفة حقة تقضي إلي تغييرها ، وهذا حتي لا يضيع الإنسان في ما هو زائف أو يخضع لأفكار كاذبة أو أوهام باطلة (بومنيير، ٢٠١٠، صفحة ٣٨).

تفرض النظرية النقدية النظر إلي الوقائع الاجتماعية علي أنها أشياء ، ومن ثم تفرض طابع الحياد الذي تتسم به الوضعية ، وتحاول ان تطرح في المقابل فكراً لا يفصل بين النظرية والممارسة، وقد فهم هوركهايمر ، ومعه فلاسفة فرانكفورت الماركسية علي أنها العلم النقدي للمجتمع ، وأن مهمة الفلسفة بالتالي متابعة العملية النقدية والتحري عن أشكال الاغتراب الجديدة ، وقد أخذت مساهمته الخاصة شكل تحليل نقدي للعقل ، فلئن يكن العقل قد صاغ في الماضي مثل العدالة والحرية والديمقراطية ، فإن هذه المثل حل بها الفساد في هيمنة البرجوازية التي أدت إلي تحلل حقيقي للعقل ، ومن هنا بدت الحاجة إلي نظرية نقدية جدلية تستطيع ان تتعقل اغتراب بالذات (الهجرس، ٢٠٠٤، صفحة ٢٠٦).

يرتبط بالنظرية النقدية مصطلح النقد المحايد ؛ و النقد المحايد يفترض مسبقاً وجود معايير تكون حاضرة في الوضع أو الحالة ذاتها ، معايير تحكم من خلالها الحالة

علي ذاتها ، وتتساءل اذا ما كانت تلبي سبب وجودها وتفي به، وبذلك يكون مسعي النقد أن يشد الواقع صوب ما ينبغي أن يكون عليه، صوب ما هو محايد له وما سيغدو عليه ، اذا ما كانت جميع الأشياء الأخرى متكافئة ومتساوية (هاو، ٢٠١٠، صفحة ٢٢).

والجدير بالذكر ان النظرية النقدية عند هوركهايمر تسعى إلي تحقيق ثلاث مهام رئيسية (فياض، ٢٠١٠، صفحة ٧، ٨):

أولها : الكشف في كل نظرية عن المصلحة الاجتماعية التي ولدتها وحددتها ، وهنا يتوجه هوركهايمر ، كما فعل ماركس، إلي تحقيق الانفصال عن المثالية الألمانية ومناقشتها علي ضوء المصالح الاجتماعية التي انتجتها .

والمهمة الثانية للنظرية النقدية عنده هي أن تظل هذه النظرية علي وعي بكونها لا تمثل مذهباً خارجاً عن التطور الاجتماعي التاريخي ، فهي لا تطرح نفسها باعتبارها مبدأ أخلاقياً ، أو أنها تعكس أي مبدأ أخلاقي خارج صيرورة الواقع ، والمقياس الوحيد الذي تلتزم به هو كونها تعكس مصلحة الأغلبية الاجتماعية في تنظيم علاقات الإنتاج بما يحقق تطابق العقل مع الواقع ، وتطابق مصلحة الفرد مع الجماعة .

أما المهمة الثالثة ، فهي التصدي لمختلف الأشكال اللامعقولة التي حاولت المصالح الطبقيّة السائدة أن تلبسها للعقل وأن تؤسس اليقين بها علي اعتبار أنها ليست سوي أدوات لاستخدام العقل في تدعيم النظم الاجتماعية القائمة ، وهو ما دعاه هوركهايمر بالعقل الأداة .

❖ استفادة الباحثة من النظرية في التحليل الكيفي لخطاب الصحف الإلكترونية

المصرية إزاء الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ :

إن مبادئ تحليل الخطاب النقدي موجودة بالفعل في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت قبل الحرب العالمية الثانية ، بالتالي ساهمت هذه النظرية في ترسيخ فهم الباحثة لمنهج التحليل النقدي للخطاب وأدواته وجوهر هذا النقد .

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي : كيف ظهرت الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ في خطاب الصحافة الإلكترونية المصرية ؟ .

أهمية الدراسة :

- تتضح أهمية الدراسة في تطبيق منهج التحليل النقدي للخطاب كما قدمه رواده الأوائل للوقوف علي جميع مكونات الخطاب المعجمية واللغوية والبلاغية والممارسات الخطابية من تناصيه وايدولوجيات كامنة وراء النصوص وممارسات اجتماعية يدور في فلكها النص الخطابي المُقدم .

- تساهم الدراسة في محاولة إثراء دراسات الاتصال السياسي استجابة لمحاولات التطوير في هذا المجال .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الكيفية إلي تحليل خطاب الرأي المُقدم من الصحف الإلكترونية المصرية _ القومية حول الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ ، وفقاً لمقاربة فيركلاو التي طورها ريتشاردسون للتحليل النقدي للخطاب ، و التي تعتمد علي تحليل العناصر الثلاث المكونة للخطاب وهي تحليل النص والممارسة الخطابية والممارسة الاجتماعية .

نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة من حيث المنهج والقياس الي الدراسات والبحوث الوصفية التي تسعى الي دراسة ظاهرة معينة او ازمة معينة وتوصيفها ومعرفة كافة جوانبها وتصوير وتحليل وتقويم خصائص معينة او موقف معين يغلب عليه صفة التحديد او دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة او موقف او مجموعة من الناس او الاحداث وذلك بهدف الحصول علي معلومات كافية ودقيقة عنها (حسين، ١٩٩٥، صفحة ١٣١).

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة علي منهج تحليل الخطاب **Discourse methodology** : وهو منهج كفيي يقدم نظرة تفسيرية **constructivist** اجتماعية ، في محاولته استكشاف العلاقات بين النص والخطاب والسياق **Invalid source specified**، وتعتمد الباحثة تحديداً منهج التحليل النقدي للخطاب ، ولا تقدم الدراسة مقارنة بعينها للتحليل النقدي للخطاب حيث أن النظرية وكذلك المنهجية تعد انتقائية وكلاهما يتحد من أجل القدرة علي فهم المشكلات الاجتماعية محل البحث **Invalid source specified**، وهذا ما سعت الباحثة إلي تحقيقه من خلال تصميمها لنموذج التحليل المُقترح .

مجتمع الدراسة :

مجموعة المفردات التي تستهدف الباحث دراستها ، ويتكون من جميع مواد الرأي المنشورة علي بوابة الأهرام حول الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ من يونيو ٢٠٢٠ وحتى تنصيب الرئيس الجديد في ٢٢ يناير ٢٠٢١ .

عينة الدراسة :

قامت الباحثة بعمل حصر شامل لمواد الرأي المنشورة حول الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ في الفترة من يونيو ٢٠٢٠ وحتى نهاية يناير ٢٠٢١ ، وهي الفترة من اعلان اسماء المرشحين وحتى حفل تنصيب الرئيس ٢٢ يناير ٢٠٢١ . وقد بلغ عدد مواد الرأي المنشورة ببوابة الأهرام ١٩ مقال رأي ، تم فرز هذه المواد حسب الكاتب وعمل جدول يشمل كتابات كُتاب الرأي ببوابة الأهرام ، والتي تمثل ثلاث فترات زمنية (بداية من إعلان اسماء المرشحين) ، ثم (فترة التصويت أو الاقتراع) ، ثم (فترة النتائج والتنصيب) .

الإطار الزمني للدراسة :

تم تحديد الفترة الزمنية لإجراء الدراسة التحليلية لمواد الرأي المنشورة بمواقع الصحف الإلكترونية محل الدراسة في الفترة من ١ يونيو ٢٠٢٠ وحتى ٢٠ يناير ٢٠٢١ م ، وهي الفترة التي حددها الدستور الأمريكي لبدء إجراءات الانتخابات الرئاسية مع بداية شهر يونيو ، وانتهائها مع حلف الرئيس الامريكي المنتخب ونائبه لليمين الدستورية يوم ٢٠ يناير (The 2020 Presidential election: Provisions of The Constitutions and U.S.A code ،July 2020 ، الصفحات ٤-٥) .

نتائج الدراسة التحليلية :

التحليل النقدي للخطاب الصحفي المقدم علي بوابة الأهرام حول الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ :

يقوم تحليل الباحثة النقدي للخطاب علي مقاربة فيركلاف وروث فوداك واسهامات وإضافات ريتشاردسون لمنهج التحليل النقدي للخطاب ، كما استفادت الباحثة من مبادئ النظرية النقدية وخصوصاً رؤية رواد المدرسة النقدية في فرانكفورت ماكس هوركهايمر وزملاءه لكيفية ممارسة النقد وغاياته و سمو الناقد

عن النقد لمجرد النقد ، إضافة إلى الرؤية النقدية للأستاذ الدكتور حلمي محسب، و
لأسلوب الباحثة النقدي في التحليل

• تحليل المستوي النصي :

تعني هذه المرحلة بتناول معجم الخطاب ، المُتمثل في اختيارات المعاني في ذات
الكلمات ، إلى القدرة علي استعمال الأدوات اللغوية استعمالاً يقوم علي تفسير القيم
المرجعية للمتكلم وبيان أهدافه ، فاختيار الكلمات المستعملة في خطاب الصحف تنم
عن تمثيل القيم والمميزات التي تسمى (الفاعلين والأحداث) ، فتلك الاختيارات
الخاصة التي تنقل بصمة مجتمع ما وتحمل أحكامها القيمية وإيحاءات معانيها
الضمنية والصريحة المتضمنة في الأسماء والأفعال والصفات ، فهي ماثلة في
استراتيجيات الفاعلين بنوعها التسمية والإحالة ، والحملية والضمير ، إلي جانب
أن هناك استراتيجيات تمثل بني الجملة التي تعكس نظرة المتكلم للأحداث والوقائع
وتصور رأيه وموقفه من الأحداث، فهي ماثلة في استراتيجيات الأحداث ومتعلقة
ببنية الجملة منها مسألة التعديّة واللزوم (العتيبي، ٢٠١٩، الصفحات ١١٦-١١٧).

ويمكن تحليل المستوي النصي في مقاربة ريتشاردسون من خلال ثلاث أبعاد هي
:

(١) المستوي المعجمي : لا تخرج المفردات والعبارات المستخدمة في الخطاب
عن اثنتين : الأولى أن تكون المفردات والعبارات والألفاظ واضحة وصريحة ،
الثانية أن تحمل في طياتها دلالات مبطنة تسعى لتوجيه جمهور المتلقين بطريقة
معينة تخدم بها السلطة مصالحها وأهدافها وفي بعض الحالات تكمن الأهمية
الأيديولوجية للنص في مفرداته ذاتها (عايض محمد الأسمرى، أشواق محسن
الثقفي، ٢٠٢٠).

وقد رصدت الباحثة بعض المسلمات في الخطاب الصحفي المقدم حول الانتخابات
الرئاسية الأمريكية علي بوابة الأهرام، وهي من الحيل التي تتبعها السلطة في
خطاباتها ، وتعتبر هذه المسلمات ذات أهمية أيديولوجية تدعم موقف السلطة نذكر
منها أقوال مثل (من المنطقي ، كان وما زال ، ومعروف أن ، الحقيقة الوحيدة ،
لا يخفي علي من تابعوا ، الحقيقة أن) .

مثال علي استخدام هذه المسلمات : " في المقابل؛ يشكك أنصار ترامب في صحة
تلك الاستطلاعات ، كونها أجريت بمعرفة مراكز أبحاث وشبكات إعلامية مثل

السي إن إن ، وإيه بي سي نيوز ، والواشنطن بوست وغيرها ، مما عُرف عنها انحيازها التاريخي للديمقراطيين ، ويضربون مثالا بما حدث في انتخابات الرئاسة ٢٠١٦ ، والتي روجت فيها نفس تلك المراكز لهيلاري كلينتون وتوقعت فوزها بفارق كبير ، ومع ذلك آلت النتيجة النهائية لغير مصلحتها ، وهو ما يعني أن فرص ترامب ما زالت قائمة ، لا جدال أن سياسات الإدارة الراهنة باتت معروفة وستستمر في حال الفوز بالولاية الثانية وبالتالي فمن المنطقي التعرض لبعض أفكار المرشح الديمقراطي واجندته المفترضة " (مصطفى، ٢٠٢٠/٩/٥).

مثال للكاتب عثمان فكري مستخدماً تلك المسلمات : والحقيقة الوحيدة المؤكدة حتي الآن في هذه المشهد العبيثي المتزامن مع تفشي وباء كورونا ووفيات وصلت إلي أكثر من ١٩٠ ألف حالة وفاة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها وعدد إصابات تخطت ال ٦ ملايين .. الحقيقة الوحيدة هي أن جو بايدن وترامب علي التوالي هما أكبر المرشحين سناً للأحزاب الرئيسية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية" (فكري، يحدث في أمريكا.. الحمار الديمقراطي والفيل الجمهوري، ٢٠٢٠/٩/١٣) ، **والرأي الذي قدمه عثمان فكري في الفقرة السابقة علي أنه مسلمة مبني علي أدلة وبراهين فحسب وسائل الإعلام الأمريكية وعلي رأسها واشنطن بوست يعتبر بايدن الأكبر سناً في تاريخ رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية،** " من الجدير ذكره أن بايدن وترامب من أكبر المرشحين الافتراضيين سناً للحزبين الرئيسيين في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية؛ وفي حال فوز بايدن وتنصيبه رئيساً، سيكون أكبر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية سناً، بحسب ما نشرت صحيفة Washington Post " (بايدن وترامب أكبر مرشحين سناً وثغرة دستورية قد تقلب الموازين.. ماذا لو تُوفيَ مرشح رئاسي؟، ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠).

ومثال آخر: " لا يخفي علي من تابعوا حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية في مرحلتها الأخيرة أن الرئيس جو بايدن أفرط في تقديم وعود اجتماعية واقتصادية كبيرة " (المجيد، وعود وتوقعات ، ٢٠٢٠/١٢/٩) ، استخدام الكاتب للتركيب اللغوي لا يخفي علي من تابعوا فيه دعوة للتسليم بالرأي الذي يعرضه الكاتب وهو إفراط جو بايدن في تقديم الوعود الاجتماعية والاقتصادية ، وهي وعود بالفعل لا تتناسب مع الضغوط الاقتصادية التي خلفتها جائحة كورونا والحالة الاجتماعية الناجمة عن زيادة معدلات البطالة بصورة كبيرة نتيجة لتداعيات الجائحة ، فحسب

تصريح نشرته ال bbc news عن المصرف المركزي الأمريكي فقد سجّل الاقتصاد الأمريكي في الربع الأول من العام (٢٠٢٠) تراجعاً حاداً لم تعرفه البلاد منذ عقد، مع دخول البلاد الإغلاق بهدف احتواء انتشار فيروس كورونا، ووفقاً للتصريح انحدر أكبر اقتصاد في العالم بمعدل سنوي قدره ٤.٨ في المئة ، وقال مجلس الاحتياطي الفيدرالي في بيانه: "ستؤثر أزمة الصحة العامة المستمرة بشكل كبير على النشاط الاقتصادي والتوظيف والتضخم على المدى القريب، وستطرح مخاطر كبيرة في التوقعات الاقتصادية على المدى المتوسط" (فيروس كورونا: الاقتصاد الأمريكي يشهد أسوأ تراجع منذ عام ٢٠٠٨ ، ٢٩ ابريل ٢٠٢٠).

▪ ولعل هذه العبارات والجمل المستخدمة وما شاكلها تحمل في الواقع جانباً متسلطاً خفياً ، يوحي برغبة لدي مستخدمها في الهيمنة علي مساحة الخطاب من خلال دعوة ضمنية للجمهور إلي التسليم بصحة ما يقول من باب كونه عالماً بأمور يفترض ان يعلمها الجميع وانها مفروغ منها ، ولا تخفي علي أحد وربما لا تكون هي كذلك (الزليطني، ٢٠١٤) ، فمن وجهة نظر الباحثة المعرفة تزيد وتنقص وفقاً للعديد من العوامل بين المتلقين ، فقد تعود هذه الاختلافات - في مستوي المعرفة أو المتابعة - لمدي اهتمام المتلقي بالموضوع او حتي توجه الوسائل التي يعتمد عليها كمصدر للمعلومات ، أو مدي خبرته السياسية ، أو حتي عمره وميوله ، وبالتالي التسليم بالمعرفة لجميع القراء باختلافهم فيه نوع من التسلط والرغبة في الهيمنة علي الأفكار .

وعلي هذا وظف الخطاب الصحفي المُقدم ببوابة الأهرام الأفعال والتراكيب اللغوية والمعجمية بطريقة (أظهرت ترامب بصورة سلبية بشكل صريح وضمني ، وظهرت بايدن بشكل معتدل ايجابي أيضا بطرق صريحة تارة وضمنية تارة أخرى) ، فقد استخدم الخطاب الصحفي عدة صفات وصف بها ممارسات الرئيس دونالد ترامب نقتبس منها : " ولجأ ترامب إلي ترويع الناخب الأمريكي من التصويت لمنافسه جو بايدن الذي يصفه دائماً بالنعسان والبطيء ، وقال إذا فازت المعارضة "سيتهدد الولايات المتحدة كساد يشبه كساد عام ١٩٢٩ ، وخاطب الأمريكيين محذراً " أننا الحصن الوحيد الواقف بين اللحم الأمريكي والعبثية والجنون والفوضى " (إدريس، ٢٥/٨/٢٠٢٠)، نلاحظ في الفقرة السابقة استخدام صيغة المبالغة في ترويع وهو يحمل معني صريح يصف ترامب بالمبالغة في

التخويف، وهو نوع من الغلو في الوصف حيث كان من الممكن استخدام أفعال أخرى أقل مبالغة من ترويع ومصدره راع وراع فلاناً أي أفزع (الوسيط) ، مثل تخويف وإقناع الناخبين وغيرها ..

فمن خلال التحليل النقدي لخطابات كُتاب بوابة الأهرام رصدت الباحثة اختلاف طريقة الكتاب في عرض افكارهم بين أسلوب الحمائم والصقور في طرق العرض وتقنيده وجهات النظر سواء كانت وجهات النظر هذه مدعومة بأدلة وبراهين أو بدونها ، فكما ظهر ترامب مرتدياً عباءة الصقور في تصريحاته وتهديداته ووعوده وإلقاءه بالاتهامات والتهمكات علي عمر منافسه جو بايدن ، اتخذ جو بايدن مثلما اعتاد حزب الديمقراطيين اسلوب الحمائم في الترويج لبرنامج الانتخابي ، وانتقاده لسياسات ترامب الخارجية والداخلية وخاصة الاقتصادية وتعامله مع جائحة كورونا ، وجدنا أيضا كتاب الأهرام بعضهم يميل لأسلوب الحمائم والآخر يحبذ الصقور .

(٢) **المستوي اللغوي** : تعتمد الباحثة هنا إلي تحليل تناول السلطة واعتمادها علي اختيار تراكيب تشكل الخطاب مثل استخدام المبني للمجهول ، التقديم والتأخير ، الحذف والإضمار ، الافعال اللازمة والمتعدية وغيرها ، حيث تقوم السلطة من خلالها بتحقيق اهدافها وغاياتها ، حيث أن كل نمط تركيب يربط بقيم أيديولوجيا تعكس أيديولوجيات معينة غايتها تصوير واقع معين عن الأحداث الجارية ، فالأشكال النحوية في أي لغة من لغات العالم تتولي تشفير الأحداث أو العلاقات وظروفها المكانية والزمانية واسلوب وقوعها (عناني، ٢٠١٦).

ومن خلال تحليل الباحثة لخطاب الأهرام لاحظت انتقاء جمل معينة من تصريحات المرشح دونالد ترامب لاستخدامها وتوظيفها لإثبات وجهة النظر التي يطرحها الكاتب ، حيث ظهر استخدام ترامب للضمير " أنا " كلما خاطب الأمريكيين وهو استخدام له دلالاته ، نستعرض فقرة عرضها الكاتب محمد السعيد إدريس لترامب قائلا : " أنا الحصن الوحيد الواقف بين الحلم الأمريكي والعبثية والجنون والفوضى " (إدريس، ٢٥/٨/٢٠٢٠)، وفي اقتباس آخر " إذا فرزتم الأصوات القانونية ..سأفوز بسهولة " (فكري، يحدث في أمريكا التي لم يعد يحسدها أحد، ١٦/١١/٢٠٢٠)، والضمير " أنا " استخدم أيضاً في هذه العبارة ولكن مستتراً.

إن استخدام الضمير الأول " أنا " يشير إلي الإفراط في الذاتية ، والشعور بالثقة بالنفس وتمجيد الذات وتقديم الإنجازات ، كما أنه يعطي انطباعاً بأن النظام السياسي

ممثل في فرد ولا يقوم علي نظام مؤسسي أو جماعي ، وقد أشار عثمان فكري لسلك ترامب الذي يتسم بالنرجسية في خطابه بشكل مباشر حين قال عنه : " ففي عهد ترامب انتشرت النرجسية مثل الوباء " ، في إشارة صريحة ومباشرة لنقد سلوك ترامب ووصفه بالنرجسي ، ودلل فكري علي تشخيصه هذا لترامب في نفس الخطاب حيث أقتبس عن ترامب تصريح آخر أدلي به بعد ظهور نتائج الاقتراع ، قال فيه ترامب " كنا قد حققنا الفوز في جميع المواقع الرئيسية ثم بدأت أعدادنا تتضاءل بأعجوبة " (فكري، يحدث في أمريكا التي لم يعد يحسدها أحد، ٢٠٢٠/١١/١٦) ، نلاحظ هنا استخدام ترامب لنون الجمع حيث شمل نفسه وأنصاره ومحبيه كشخص واحد للدلالة علي وحدتهم .

ويري كل من فلور وكرس Fowler and Kress وهما من رواد تحليل الخطاب المعرفي أن الضمير نحن ونون الجمع يستخدمه المتكلم للإشارة إلي تمثله للمؤسسة أو أوصاف الشخص بالطابع المؤسسي أو المجتمعي ، حيث يصبغ علي نفسه صفة الجماعة من خلال استخدام العقل الجمعي collective mind (حلمي محسب، ٢٠١١ ، ص ٤٨) ، طبعاً لم تظهر هذه اللغة في خطابات ترامب إلا بعد ظهور دلائل علي فشله في الفوز بالسباق الانتخابي ، وهي إشارة ضمنية استخدمها عثمان فكري للتدليل علي تشخيصه السابق لترامب .

• **الحذف في اللغة:** القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: "حَدَفَ الشَّيْءُ: إِسْقَاطُهُ. يُقَالُ: حَدَفْتُ مِنْ شَعْرِي وَمِنْ ذَنْبِ الدَّابَّةِ، أَي أَخَذْتُ... وَحَدَفْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ، إِذَا ضَرَبْتَهُ فَطَعْتَهُ مِنْهُ قِطْعَةً (الصحاح، ١/١٢٠)" ، وفي لسان العرب: "حَدَفَ الشَّيْءُ يَحْدِفُهُ حَدْفًا قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ وَالْحَجَّامُ يَحْدِفُ الشَّعْرَ مِنْ ذَلِكَ... وَالْحَدْفُ الرَّمِيُّ عَنِ جَانِبٍ وَالضَّرْبُ" (لسان العرب، ٩/٤٠).

ومن الأمثلة علي استخدام **الحذف والإضمار** في خطاب وحيد عبد المجيد في عموده اجتهادات، في الفقرة الآتية: " ولكنه كان مدفوعاً في الوقت نفسه بنتائج استطلاعات الرأي العام، التي أعطت انطباعاً بحدوث موجة زرقاء (نسبة إلى اللون المميز للحزب الديمقراطي) تؤدي إلى تعزيز أغليته في مجلس النواب، واستعادته الأغلبية في مجلس الشيوخ. لم تحدث هذه الموجة، وتراجعت أغلبية حزب بايدن في مجلس النواب، وليس سهلاً أن يستعيد الأغلبية في مجلس الشيوخ لصعوبة فوزه بالمقعد اللذين تُجرى الإعادة عليهما في جورجيا في ٥ يناير

المقبل، ما لم تحدث مفاجأة قد تترتب على امتناع جزء من ناخبي الحزب الجمهوري عن الاقتراع اقتناعاً بمزاعم عن تزوير فى الانتخابات الرئاسية. لكن يبقى محتملاً أن تصطدم ثورة توقعات كبيرة خلقها بايدن بالواقع، لأن احتفاظ الجمهوريين بأغلبية مجلس الشيوخ يعنى قدرتهم على عرقلة خطته لتنفيذ وعوده الاجتماعية والاقتصادية" (المجيد، وعود وتوقعات، ٩ ديسمبر ٢٠٢٠)، **في الفقرة السابقة حذف الكاتب اسم كان " جو بايدن "** والذي فهم ضمناً من سياق الحديث، وترجع اسباب الحذف لرغبة الكاتب في تجنب كثرة استعمال الاسم وللعلم الواضح بالمحذوف .

● **الإضمار في اللغة: الإخفاء**، فيقال : أضمر الشيء في نفسه، إذا أخفاه، وأضمرت الأرض الرجل، إذا غيَّيته، ولذا سُمِّي الضمير من الأسماء ضميراً لخفائه، مقابل الاسم الظاهر، و بكتفي بالإشارة إليه من خلال الضمير نحو سألته، سمعته، رأيتَه، قلت له... ونحو ذلك من هذه العبارات التي تحمل ضمائر عائدة إلى المسؤول والمجيب أو المباشر. وعادة ما يعبر عنه بالضمير الغائب (الجمالي، ٢٠١٨، صفحة ٢٢)

ومن الأمثلة الواردة في خطاب بوابة الأهرام علي الإضمار نقتبس الفقرة الآتية : " أيامها كنت على ثقة أن كارتر سوف يفوز بسبب معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية؛ ولكن عندما أقيمت مناظرة بين طلابي حول الانتخابات وموقفهما من الشرق الأوسط كانت المرة الأولى التي يظهر فيها أن الشرق الأوسط ليس **بالأهمية التي نظنها "** ، الهاء الملحقة بالفعل نظن تعود علي الكاتب وقراءه من الوطن العربي، وهذا ما لم يصرح به الكاتب لفظاً في أي موضع من خطابه ، ولكنه ظهر عياناً من خلال سياق الحديث ، **وهنا نشير إلي الفرق الجوهرى بين الإضمار والحذف** حيث أن الحذف يتعلق بما لفظ به ، ثم حذف تخفيفاً ، وقطع منه ، أما الإضمار يمس ما لم ينطق به ، ثم حذف ولكنه مضمّر في النية مخفي في الخلد (صلاح الدين ، دت ، صفحة ٦).

(٣) **المستوي البلاغي:** يحتوي الخطاب الصحفي علي العديد من المفردات والألفاظ لتحقيق ايدولوجيا معينة من خلال توظيف الكثير من التشبيهات والاستعارات والكنيات ، التي لا تستخدم بمعناها البلاغي القديم بل يقصد بها الاستعارة الإدراكية التي تقدم تحليل عام للكيفية التي يفهم بها الناس التصورات

العادية من خلال استعارات نسقية .فالتحليل النقدي يهتم بالطريقة التي يفهم بها الناس تجاربهم ، كما ينظر إلي اللغة باعتبارها مصدراً للمعطيات التي يمكن ان تقود إلي مبادئ عامة (عايض محمد الأسمرى، أشواق محسن الثقفي، ٢٠٢٠).
قد استخدم خطاب الأهرام عدة تشبيهات للانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ للدلالة علي أهميتها واختلافها عن سابقتها ، من هذه التشبيهات: " الانتخابات الأخطر والأهم في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية " وصف الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ بالأخطر والأهم ؛ فهي من وجهة نظر الكاتب الأخطر علي الديمقراطية الأمريكية المعهودة من جهة إضافة علي خطورتها علي بقاء وسلامة حالة الاستقرار المجتمعي بين الأعراق المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما ظهرت هذه الخطورة علي الأمن القومي حين امتدت تداعيات هذه المنافسة إلي اقتحام مبني الكونجرس واعمال الحرق والتخريب للممتلكات في عدة ولايات ، وعاد الكاتب وأكد علي هذه المخاطر والاهمية في عدة مواضع منها : " الانتخابات تحولت إلي معركة سياسية وقانونية قضائية ضارية " ، " أخطر انتخابات رئاسية تشهدها الولايات المتحدة الأمريكية " ، " أخطر وأهم انتخابات رئاسية أمريكية عبر التاريخ " (فكري، يحدث في امريكا : حزام الصدأ وأوهايو أم الرؤساء، ٢٠٢٠/١١/٢) .

و يوضح استخدام كاتب الخطاب لصيغ مبالغة مثل أخطر وأهم ومعركة وهي كلمات أغلبها علي وزن أفعل ، وكلها كلمات ذات دلالة قوية ومبالغ فيها من حيث معناها ودلالاتها ، تقدير الكاتب لهذه الانتخابات ورؤيتهم لها في سياق مختلف عن سابقتها من حيث الأهمية والظروف والملابسات التي تحيط بها .

كما استخدم كتاب الأهرام عدة تشبيهات لأمريكا منها : " امريكا .. التي لم يعد يحسدها أحد " ، الدولة النموذج " ، " أمريكا التي لم تعد أرض الحرية " ، " أرض الحرية للجميع " ، وجميعها تشبيهات تنزع عن أمريكا في هذه الفترة الزمنية سماتها البارزة التي عرفها بها العالم علي مر التاريخ ، فقد حملت العديد من الجمل المستخدمة في خطاب الأهرام سخرية من الشعارات الأمريكية الرنانة مثل " أمريكا التي لم يعد يحسدها احد " ، " أمريكا التي لم تعد ارض الحرية " ، فقد ظهرت هذه السخرية بشكل صريح في العناوين السابقة ، كما ظهرت بشكل ضمني

ساخر في بعض الجمل مثل: " الدولة النموذج ، أرض الحرية للجميع " في مواضع لغوية تحمل معان ساخرة وتهكمية من هذه الشعارات.

● **في الفقرة التالية شبه الكاتب مرسي عطا الله الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ بوصمة العار في التاريخ الحديث حيث قال :** " أتحدث عن مشهد مثير من مشاهد التاريخ الحديث تتزايد فيه أحاديث التزوير والتحايل في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وتلك إذا صحت وقائعها فإنها تمثل وصمة عار تمس هيبة **وسمعة الدولة النموذج** التي كانت تلقي الاتهامات جزافاً ضدنا وضد غيرنا من دول العالم بالافتقار إلى النزاهة والشفافية في كل المستويات الانتخابية" (مرسي عطا الله، ١١ نوفمبر ٢٠٢٠).

● **تحليل الممارسة الخطابية :**

والتحليل علي مستوي الممارسة الخطابية يركز علي مظاهر إنتاج النص وانتشاره واستهلاكه (أو ثنائية : التلقي | والتأويل) ، فالتركيز علي إنتاج النص يطرح قضايا عن مسألة التداخلية أو البيئية المنطقية للخطاب **Interdiscursivity** والتناصية الواضحة **Intertextuality** ؛ حيث يعني المصطلح الأول بالطريقة التي يظهر بها النص مشتركاً مع واحد أو أكثر من الخطابات ، والمصطلح الثاني يعني بالطريقة التي يمكن من خلالها الانتقال بالنصوص الأخرى في تكوين نص معين ، والتركيز علي انتشار النص يطرح قضايا تتعلق بالطريقة التي يصبح فيها نص ما جزءاً من سلسلة نصوص متناصّة أثناء تحولها إلي أنواع نصية أخرى ، والتركيز علي تأويل النص يطرح قضايا تتعلق بما أطلق عليه فيركلاف سلطة القارئ بمعنى كيف يتجاوب القراء فعلياً مع النص (تيري لوك ، ترجمة : عبد الرحمن محمد طعمة، ٢٠١٨، صفحة ٢٠).

أ. التناصية :

يقوم التحليل النقدي للخطاب CDA باستخدام مفاهيم التناص و التداخل لتحليل العلاقات بين النصوص الأخرى ، وهذا إجراء لا يُتخذ في المنهجيات الأخرى ؛ فيمكننا أن نستنتج ان CDA منفتح علي أوسع نطاق علي العوامل التي تؤثر علي النصوص (Ruth Wodak & Micheal Meyer، ٢٠٠٢، صفحة ١٥) ، وتيري جوليا كريستيفا أن التناص يكشف عن تبعية النص ، فالنص ترحال

للنصوص وتداخل نصي ، ففي فضاء معين تتقاطع وتتنافي ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى (جوليا كريستفيا ، ١٩٩١ ، صفحة ٢١).

في الفقرة التالية : " فقد حذر ترامب من أن التصويت عبر البريد سيؤدي إلي انتخابات مزورة ، وقال إذا فازت المعارضة فلن يبقى أحد بأمان في الولايات المتحدة وشبح الفوضى سيكون هو المسيطر " (فكري، يحدث في أمريكا : كوني باريت .. والبوسطجية اشتكوا، ٢٩/٩/٢٠٢٠) ، ظهرت التناصية هنا في استخدام الكاتب لعدة مقتطفات من تصريحات دونالد ترامب غرضه منها التأكيد علي إظهار ترامب بمظهر الرئيس الخائف الذي يهدد ويتوعد ولعل جملة انا أو العبثية والجنون والفوضى هي جملة كثيراً ما تستخدمها السلطة للتأثير علي الرأي العام في أوقات الاحساس بالخطر او السقوط ، وهذا الاسلوب تطلق عليه روث فوداك استخدام مجموعة ما للسلطة علي مجموعة أخرى من خلال إعادة إنتاج الخطابات بغرض السيطرة وفرض أو هيمنة ايديولوجيا معينة علي الآخرين / المتلقين.

كما ظهر التناص بصورتين مختلفتين في الفقرة التالية من خطاب عثمان فكري : " وأمس (السبت) طلب المسؤولون الجمهوريون في ولاية ميتشجان تأجيل جلسة التصديق على نتائج الانتخابات لمدة أسبوعين وطالبوا بمراجعة الانتخابات الرئاسية في أكبر مقاطعة، وهي مقاطعة ديترويت بعد أن طعن ترامب بالنتائج فيها، ورغم ذلك اعترضت وزارة خارجية ميتشجن على الأمر وعلقت وزيرة خارجية الولاية على الأمر قائلة إن هذا النوع من التأخير مخالف للدستور والقانون" (فكري، يحدث في " امريكا" التي لم تعد أرض الحرية ، ٢٢/١١/٢٠٢٠) ، فوجد تناص غير مباشر في ذكر الكاتب لطلب المسؤولين الجمهوريين تأجيل جلسة التصديق علي النتائج بصورة عرضية دون اقتباس صريح عنهم ، اما في الجزء الأخير للفقرة نجد اقتباس الكاتب نص تصريح وزيرة خارجية ولاية ميتشجان وهو ما يعتبر تناصاً مباشراً .

من اشكال التناص المباشر في الفقرة الآتية : " رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي تقريباً أجابت علي هذه التساؤلات ، وقالت في مؤتمرها الصحفي الأسبوعي : " أتمني أن تكون هناك رئيسة للولايات المتحدة . لقد اقترننا للغاية من ذلك في السابق، اعتقد ان احد الأسباب التي حالت دون ذلك هو الانحياز ضد النساء" (فكري، يوميات نيويورك : السباق الرئاسي بدون التاء المربوطة ، ٨/٣/٢٠٢٠) ،

فاقتباس الكاتب لنص تصريح بيلوسي هو شكل من اشكال التناسية المباشرة التي تدعم فكرة الكاتب وتقويها .

تنوعت الخطابات المستخدمة بين كُتاب الأهرام من خطاب إخباري ، غرضه إمداد القارئ بملخص عن الأحداث والتطورات المتعلقة بالانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ ، ولبيان ظروف وملابسات إنتاج الخطاب الصحفي الذي يقدمه الكاتب لقرائه ، من هذه النوعية من الخطابات خطاب عثمان فكري " يحدث في أمريكا: كوني باريت .. والبوسطجية اشتكوا " (فكري، ٢٩/٩/٢٠٢٠) ، ومن اللافت أن الكاتب اعتمد في هذا الخطاب تحديداً علي استراتيجية الإزاحة " من خلال التدليل علي صحة كلامه وتحليلاته بواسطة تصريحات دونالد ترامب نفسه .

بالإضافة إلي استخدام الخطاب التاريخي الذي يهدف إلي إقناع القراء بدلائل تاريخية يراها الكاتب منطقية وعلمية تؤيد وجهة نظره ، وهو الخطاب الذي استخدمته د. هالة مصطفى في خطابها بعنوان " بين بايدن وترامب " ، حيث اعتمدت في هذا الخطاب استراتيجية إقناعية غير مباشرة أو بمعنى آخر مُقنعة هدفت لدعم جو بايدن من خلال ذكر نقاط قوته ومميزاته وتصريحاته المتعلقة بالقضايا المحورية العربية ، وهي تصريحات في أغلبها انتقاد لسياسات دونالد ترامب ، ومن جهة أخرى ذكرت بوضوح ممارسات ترامب وقراراته المتعلقة بنقل السفارة الأمريكية إلي القدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل ، وخروجه من الاتفاق النووي الإيراني ، فقد ظهرت بوضوح أيديولوجية هالة مصطفى القومية في تناولها للسباق الرئاسي الأمريكي وتحليلها لمواقف كلاً من ترامب وجو بايدن ، حيث كتبت في هذا الشأن قائلة : " وعن إيران فالمرجح مثلما أشار أن يعود للدبلوماسية عوضاً عن الصدم أو المواجهة العسكرية ما يحمل معه احتمالات عقد صفقة جديدة معها فيما يتعلق فقط ببرنامجه النووي ليكون أشد صرامة من اتفاق (١+٥) في ٢٠١٥ الذي ألغاه ترامب ، دون أن يتطرق إلي سياساتها التوسعية في المنطقة ، وفي السياق ذاته، طالب بالإنتهاء الفوري لحرب اليمن ووقف أي دعم أمريكي لها ، خاصة ما يتعلق بمبيعات السلاح لدول الخليج ، وهو ما يطابق موقف النواب الديمقراطيون في الكونجرس (مصطفى، ٥/٩/٢٠٢٠).

ج. البني الأيديولوجية للخطاب :

يقصد بالبنّي الأيديولوجية نسق الأفكار التي تحدد السلوك السياسي والاجتماعي، ويقصد بها أيضاً مجموعة الأفكار التي تنتشر بغرض التأثير والتوجيه في أفعال الآخرين، قد يأخذ نشر الأفكار شكل القوة الناعمة "قوة الأفكار والاستعطاف... الخ" أو يأخذ طابع الردع باستخدام القوة أو التلويح بها" ، وتنقسم البنى الأيديولوجية في الخطاب إلي نوعين، أحدها: ظاهر لا يخفيه الكاتب أو المتحدث، والآخر: ضمني يستتر خلف المعنى، ويمكن الكشف عنه من بعض دلالات السياق غير الظاهرة (حلمي محاسب، ٢٠١١، ص ٢٣).

تعددت الأيديولوجيات المستخدمة في خطاب الأهرام بتنوع كُتابها فنجد اتجاه لنقد الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٢٠ في مرحلة مبكرة جداً، وهي مرحلة السباق للترشح داخل الأحزاب ، حيث عمد عثمان فكري لإرساء إيديولوجية التمييز النوعي في اختيار المرشحين الذكور لمنصب الرئاسة وهي التي يطلق عليها " الأيديولوجيا النسوية " ظهرت هذه الأيديولوجية بوضوح من بداية عنوانه " يوميات نيويورك: السباق الرئاسي بدون التواء المربوطة " ، مروراً بكامل المقالة الصحفية التي بلغ عدد كلماتها ٨٣٣ كلمة ، دارت بكاملها حول المرشحات داخل الأحزاب وتاريخ الأحزاب في استبعاد العنصر النسائي عن الترشيح رغم تميزهم وامتلاكهم للمقومات اللازمة ، وقد ظهرت بشكل ضمني تارة وبشكل صريح تارة أخرى منتقدة المساواة التي تتغني بها أمريكا دائماً رغم أنها لا تعتمدها في السباق الرئاسي حسب رأي الكاتب ، من هذه المقالة نقتبس الآتي : " كثير من المحللين السياسيين يرون أن السبب في ذلك يعود إلي فشل المرشحات في الحصول علي الدعم اللازم للاستمرار والبقاء والمنافسة في السباق الرئاسي وأيضاً وجود تمييز وتحيز للذكور في الساحة السياسية الأمريكية ، برغم ما حصلت عليه المرأة الأمريكية من حقوق في كافة المجالات" (فكري، ٢٠٢٠/٣/٨) ، وعادت وظهرت هذه الأيديولوجيا مرة أخرى في خطاب آخر لنفس الكاتب عثمان فكري في خطابه المعنون ب " يحدث في أمريكا.. "كمالا هاريس" .. الحلم الأمريكي يتحقق " حيث قدم الكاتب في خطابه أشهر سيدتين في المشهد الأمريكي الحالي جيل بايدن وكمالا هاريس وقدم خلفية تاريخية عن كل منهما ودورهما المنتظر في المجتمع الأمريكي .

و ينظر CDA الي الأيديولوجية علي انها جانب مهم في إقامة علاقات قوة غير متكافئة والحفاظ عليها ، فدراسة الأيديولوجية هي دراسة للطرق التي يتم بها بناء المعني وتحويله بواسطة أشكال رمزية يتم نشرها ، ومن تحليل الأيديولوجيات في الخطاب الصحفي تبرز احد أهم أهداف التحليل النقدي للخطاب المتمثلة في إزالة الغموض عن الخطابات عن طريق فك رموز الأيديولوجيات (Ruth Wodak & Micheal Meyer, 2002, p. 10).

وظهرت الأيديولوجية القومية في خطاب بعض كُتاب الأهرام ونقدمهم - بشكل صريح تارة وضمني تارة أخرى- لدونالد ترامب وفترة رئاسته ، من خلال التركيز علي سياساته وقراراته المعادية للدول الإسلامية والعربية ، وهي القضايا الأقرب للقارئ العربي والمصري ، فعدد الخطاب قرارات ترامب المتعلقة بالقضية الفلسطينية من خلال دعمه لحل الدولتين ، واعترافه بالقدس عاصمة لفلسطين ، ثم قراره بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلي القدس ، وهو ما ذكره عثمان فكري بوضوح في خطابه : " وفي رأبي الشخصي أن ترامب قدم لإسرائيل ما لم يُقدمه أي رئيس أمريكي آخر فقد اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها وقطع المساعدات المالية عن الفلسطينيين وأغلق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن واعترف بالاستيطان والمستوطنات واعترف بضم إسرائيل للجولان ، هذا بخلاف ماراثون تطبيع دول الخليج مع إسرائيل " (فكري، ٢٠٢٠/١١/٢٢).

فقد استخدم الكُتاب جمل وأفكار تحمل دلالات عاطفية تمس عاطفة القارئ العربي التي ارتبطت بهذه القضايا القومية لفتترات تاريخية طويلة، وربما اصبحت قيم راسخة لدي كل مواطن عربي ، وقد لاحظت الباحثة ان غالبية كُتاب الأهرام اتفقوا في آرائهم حول كون فوز ترامب حدث آتي لا محالة رغم كل مساوئه وعيوبه التي لم تبخل بوابة الأهرام في ذكرها وتعدادها (في المرحلة السابقة للتصويت) .

قائمة المراجع:

١. إدريس ، محمد السعيد (٢٥|٨|٢٠٢٠) : عودة اضطرارية لسياسة اصطياد النمر ، بوابة الأهرام .
٢. الجمالي ، محمود شاكر (٢٠١٨): الحديث المضمّر – مفهومه وحجّيته وتطبيقاته ، مجلة دراسات الكوفة ، ع ٤٩ .
٣. الزليطي ، محمد لطفي (٢٠١٤): من تحليل الخطاب إلي التحليل النقدي للخطاب، الجزائر الخطاب دورية علمية محكمة ، ع ١٧ .
٤. (الصباح، ١/١٢٠).
٥. العتيبي ، تهاني سهيل (٢٠١٩): تحليل الخطاب الصحفي – مقارنة التحليل النقدي للخطاب في الصحف السعودي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٣ ، ع ٩ .
٦. عبد المجيد ، وحيد (٩|١٢|٢٠٢٠): وعود وتوقعات ، بوابة الأهرام.
٧. بوتومر ، توم ، ترجمة: سعد هجرس (٢٠٠٤) : مدرسة فرانكفورت ، بنغازي ، دار اويا .
٨. المعجم الوسيط .
٩. (بايدن وترامب أكبر مرشحين سنأ وثغرة دستورية قد تقلب الموازين.. ماذا لو تُوفّي مرشح رئاسي؟، ١٢ أغسطس ٢٠٢٠)، بوابة الأهرام.
١٠. بومنير ، كمال (٢٠١٠) : النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلي أكسل هريث ، الرباط ، الدار العربية للعلوم ، ط ١ .
١١. لوك ، تيري ، ترجمة ، عبد الرحمن محمد طعمه (٢٠١٨) : تحليل الخطاب النقدي ، مجلة التدوين ، ٣٠ يوليو .
١٢. حسن ، محمد سمير (١٩٩٥) : دراسات في مناهج البحث العلمي ، القاهرة ، عالم الكتاب .
١٣. محمد ، رالا احمد & شفيق ، هبة محمد (أكتوبر ٢٠١٧) : اتجاهات الخطاب الصحفي للصفحات الإخبارية بمواقع التواصل الاجتماعي عن قضايا الأمن القومي المصري ، المؤتمر العلمي الدولي الثاني: المجتمع العربي وشبكات التواصل الاجتماعي في عالم متغير، قسم الاعلام ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس.

١٤. الثقفى ، أشواق محسن & الأسمرى ، عايض محمد (٢٠٢٠): التحليل النقدي للخطاب الإعلامي قضية خاشقجي بين التراثي والتواري ، حولية كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر.
١٥. فيركلف ، نورمان ، ترجمة : محمد عناني (٢٠١٦) : اللغة والسلطة، القاهرة ، المركز القومي للترجمة .
١٦. فكري ، عثمان (٢٠٢٠|١١|٢٢) : يحدث في أمريكا التي لم تعد أرض الحرية ، بوابة الأهرام.
١٧. فكري ، عثمان (٢٠٢٠|٩|٢٩) : يحدث في أمريكا كوني بارت والبوسطجية اشتكوا ، بوابة الأهرام .
١٨. فكري ، عثمان (٢٠٢٠|١١|١٦) : يحدث في أمريكا التي لم يعد يحسدها أحد ، بوابة الأهرام .
١٩. فكري ، عثمان (٢٠٢٠ |٩|١٣) : يحدث في أمريكا الحمار الديمقراطي والفيل الجمهوري ، بوابة الأهرام .
٢٠. فكري ، عثمان (٢٠٢٠|١١|٢) : يحدث في أمريكا حزام الصدا وأوهايو أم الرؤساء ، بوابة الأهرام.
٢١. فكري ، عثمان (٢٠٢٠|٣|٨) : السباق الرئاسي بدون التآء المربوطة ، بوابة الأهرام .
٢٢. فياض ، حسام الدين (٢٠١٠) : النظرية النقدية للمجتمع – مدرسة فرانكفورت نموذجا ، صفحة نحو علم تنويري .
٢٣. فيروس كورونا : الاقتصاد الأمريكي يشهد أسوأ تراجع منذ ٢٠٠٨
BBC News ،(٢٠٢٠|٤|٢٩)
- Available at : <https://www.bbc.com/arabic/business-52481466>
٢٤. لسان العرب (٤٠|٩).
٢٥. مصطفى ، هالة (٢٠٢٠|٩|٥) : بين بايدن وترامب .
٢٦. آلن ، ديب ، ترجمة : ثائر ديب (٢٠١٠) : النظرية النقدية مدرسة فرانكفورت ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ط١.

